السيد فهد العثمان وطالب الرفاعي خلال تكريم القاصة شيخة حليوى الفائزة بجائزة الملتقى

السيد فهد العثمان وطالب الرفاعي ود.لويس ميغيل كانيادا مع كتاب القائمة القصيرة والفائزة

AUM تقيم الحفل الختامي لجائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية

العثمان: قوة الكلمة.. من الكلمة ننسج الفكر والفكر يسبق العمل

■ أي مشروع نهضة يجب أن يرافقه مشروع ثقافي متجدد يتدفق ويتناغم معه

■ النهضة هي طائر أحد جناحيه المشروع الثقافي ومن دون المشروع الثقافي يتعذر الطيران

السيد فهد العثمان

رئيس جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية الأديب طالب الرفاعي

د.عبدالعزيز السبيل

د.لويس ميغيل كانيادا

ثامر السليم ـ ياسر العيلة
أميرة عزام

■ الثقافة ليست ترفاً وإن بلورة مشروع ثقافي هي البنية التحتية لأي مشروع نهضوي سواء على مستوى دولة أو أمة

السيد فهد العثمان ود.عبدالعزيز السبيل وعبدالله ماجد آل علي

طالب الرفاعي والسيد فهد العثمان في مقدمة الحضور

في خطوة ثقافية جديدة، وانطلاقا من مسؤوليتها الاجتماعية كمؤسسة تعليمية رائدة، تبنت واحتضنت جامعة الشرق الأوسط الأمريكية (AUM) الدورة الرابعة 2019/2018 لجائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية، والتي تعد واحدة من أهم الجوائز العربية التي تعنى بفن القصة القصيرة.

وبعد أن تقدم للدورة الرابعة 209 مجموعات قصصية من مختلف أقطار الوطن العربي والعالم، أعلنت الجامعة في الشهرين الفائتين عن القائمة الطويلة ومن ثم القائمة القصيرة. وفي 2 ديسمبر 2019، أقامت AUM الحفل الختامي للجائزة في مركزها الثقافي في صرحها الجامعي، حيث توجت القاصة الفلسطينية شيخة حسين حليوى الفائزة بالدورة الرابعة لـ «جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية» عن مجموعتها «الطلبية C345»، وذلك بمشاركة فعاليات وشخصيات ثقافية واجتماعية وفنية كويتية وعربية وعالمية، حضرت بدعوة خاصة من AUM، ومن أبرزها: الأمين العام للأمانة العامة للجامعات الخاصة في الكويت د.حبيب أبل، رئيس منتدى الجوائز العربية والأمين العام لجائزة الملك فيصل د.عبدالعزيز السبيل، المدير التنفيذي لقطاع دار الكتب في دائرة الثقافة والسياحة ـ أبوظبي عبدالله ماجد العلي، مدير دار «أكت سود» الفرنسية المؤرخ فاروق مردم بيك من فرنسا، مدير مدرسة طليطلة الإسبانية للمترجمين د.لويس ميغيل كانيادا، رئيس القسم الثقافي في جريدة الإندبندت الإلكترونية الكاتب عبده وازن، رئيس وحدة الشؤون الثقافية في الديوان الملكي الأردني مفلح العدوان، صاحب دار التنوير للنشر حسن ياغي، مدير تحرير مجلة الفيصل أحمد زين، مدير القسم الثقافي في جريدة البيان الإماراتية حسين درويش، المدير العام لدار «الآن ناشرون وموزعون» في عمان جعفر العقيلي، أمينة مكتبة صحيفة البيان ريم الكمالي، المترجمة والباحثة البلجيكية ميتي غراس، والكاتب الفلسطيني مازن معروف الفائز بالدورة الأولى للجائزة والذي وصلت مجموعته «نكات للمسلحين» إلى جائزة «مان بوكر» العالمية.

هذا، بالإضافة إلى أعضاء لجنة التحكيم وأعضاء المجلس الاستشاري العربي وأعضاء المجلس الاستشاري المحلي وهم: الأديب طالب الرفاعي، د.سليمان الشطي، وليد النصف، ليلى العثمان، محمد الشارخ، م.صباح الريس، د.خالد عبداللطيف رمضان، د.علي العنزي، السينمائي وليد العوضي، وهدى الشوا.

كما حضر أدباء وكتاب والعديد من أصحاب دور النشر من مختلف دول الوطن العربي وأعضاء هيئة التدريس في AUM وطلابها.

وبكلمات شاعرية مؤثرة افتتح عريف الحفل الشاعر والإعلامي زاهي وهبي الأمسية، معبرا عن حبه للكويت، التي لطالما شكلت منارة للفن وللصحافة وللحركات الثقافية والأدبية والسياسية.

وتحدث وهبي عن ولادة فكرة الجائزة التي انطلقت في العام 2015 لترى النور، وعن تبني جامعة الشرق الأوسط الأمريكية لدورتها الرابعة، مقدمة إياها بحلة جديدة زادتها ألقا وحضورا.

مشروع نهضة

بعدها، رحب رئيس مجلس أمناء جامعة الشرق الأوسط الأمريكية فهد العثمان بالحضور: مساكم الله بالخير، أهلا وسهلا فيكم مثقفينا، وفنانينا، وأدباءنا، وطلبتنا، وأساتذتنا في الجامعة.

وبدأ حديثه قائلا: في الحقيقة يتساءل البعض عن علاقة جامعة الشرق الأوسط الأمريكية بالثقافة، وعن سبب اهتمامها بها والذي تمثل ببناء مركز ثقافي في حرمها الجامعي ودار الأوبرا التي تضاهي مسرح برودواي، بتكلفة قيمتها عشرات الملايين، وذلك على الرغم من أن الـ AUM هي جامعة متخصصة في الهندسة وإدارة الأعمال.

وأريد اليوم أن أجيب عن هذه التساؤلات، وأن أسلط الضوء على هذا الموضوع.

في قطاع المعلوماتية، وفي شركات المعلوماتية التي تصنع الـ software والبرمجيات، لديهم كلمة سحرية وهي كلمة الـ upgrades، وهي «التحديث أو التطوير»، والذي تلحظونه في أجهزة الهواتف النقالة والتطوير المستمر الذي يحدث فيها.

إن الـ «Upgrade» حقيقة يحصل لسببين: السبب الأول هو عندما يكون هناك «design deficiencies» أي عيوب خلقية ـ اذا جاز التعبير ـ في تصميم البرنامج نفسه، والتي تبدأ بالظهور عند الاستخدام مثل البطء، وتلك أمور تكون تعثرت أو غابت عن المصمم خلال عملية التصميم.

أما السبب الثاني فهو «Inadequacy» أو «Irrelevancy» أي الـلا ملاءمة، وهي أن البرنامج كان ناجحا وجيدا في وقت وظروف معينة، إلا أنه وبعد فترة تستجد أمور، تؤدي إلى أنه لم يعد بالكفاءة والحاجة المطلوبة. وعلى سبيل المثال، وهناك أمثلة أخرى كثيرة ـ في سنوات سابقة، حين تم طرح برنامج الـ windows من قبل شركة مايكروسوفت لم يكن هناك إنترنت، وعند ظهور الإنترنت أصبح برنامج الـ windows بحاجة للتطوير، وذلك على الرغم من النجاح الكبير الذي حققه، وبالرغم من أنه كان برنامجا جيدا وذا كفاءة، إلا أن ظهور عامل مستجد مثل الإنترنت أوجد الضرورة إلى عمل تطوير و«Upgrade» يحاكي ويستوعب هذا التغيير الذي ظهر على الساحة.

أما النوع الثاني كذلك في اللا ملاءمة، هو عندما ينجح البرنامج، ويعتمد عليه كثيرين ويستخدم من قبل كثيرين، فإن هذا النجاح يسبب مشكلة، لأن هؤلاء المستخدمين ونتيجة استخدامهم لهذا البرنامج ولكفاءة هذا البرنامج، بدأوا يتطورون، وبدأت احتياجاتهم تتغير وترتقي وتتجدد، وبدأت متطلباتهم تصبح أكثر، وبالتالي أصبح من اللازم لهذا البرنامج أن يحاكي ويجاري تطور هذا المستخدم وتغير احتياجاته، حتى وإن كان في السابق برنامج ناجح، إلا أنه مع الوقت، فقد سبب له نجاحه معضلة أخرى، وبالتالي يحصل هذا الـ «upgrade».

وإن هذه الشركات وبمجرد أن يتم طرح نسخة في السوق يقومون بالاحتفال، إلا أنهم وفي اليوم الذي يلي احتفالهم مباشرة يكثفون كل الجهود داخل المؤسسة بما يشمل المصممين وفريق العمل والإدارة، للبحث عن العيوب في البرنامج، وعن الإخفاقات والانتقادات والمشاكل التي توجد فيه.

والمهم هو أن هذه العملية تتم بسلاسة، وبدون أي مقاومة، هي واقع وتتم بشكل عفوي، ولا يحدث أن يتحسسوا من اكتشاف العيوب أو الإخفاقات الموجودة، أو تخوف من أن يقال أن البرنامج ضعيف أو أنهم قصروا بمهامهم ولم يقوموا بعمل اللازم، وأنه قد ينتج عن ذلك أي تصرف من قبل الإدارة. بل على العكس تماما، حيث انهم يقومون بطرح البرنامج، وهم على علم ودراية بأنه سيتخلله عيوب، والجميع يعي ذلك بمن فيهم المستخدمون والعملاء والزبائن، فهم على يقين بأن هناك «upgrade» قادم، وأن هذا الـ «upgrade» وهذا التطور شيء صحي، بل وبالعكس فإنهم يزدادوا سعادة بزيادة حجم الانتقادات، وعيا منهم بأن الإصدار والتحديث والنسخة اللاحقة ستكون أفضل.

هذا الوضع غير موجود في القطاعات التقليدية من بنوك وصناعة وسيارات وكل القطاعات الأخرى، ليس لديهم هذه الكلمة «upgrade». فعملية الـ «upgrade» لديهم لا تحدث بشكل تلقائي، بل هي عملية استثنائية، أي يجب أن تكون هناك حاجة أو شيء حصل، لتبدأ دراسة الأمر وكيفية تطويره، فإما أن يكون هناك مجلس إدارة جديد تم تعيينه ويريد إحداث تغييرات، أو أن كارثة حدثت أو خسارة حصلت. والمشكلة أنه بمجرد أن تشكل لجنة، أو يتم تعيين مستشارين أو جهة للقيام بعملية التطوير، وينتشر الخبر داخل المؤسسة، يحدث استنفار داخل المؤسسة لمقاومة هذا التغيير، خوفا من أن هذه الجهات ستقوم بالتفتيش وإظهار العيوب، ولا يعلمون ما قد ينتج عن ذلك، وما قد يحصل لهم ولأوضاعهم في المؤسسة، وبالتالي تبدأ مقاومة التغيير والكل يبدأ يتحصن ويتجند لمقاومة التغيير، وإبقاء الوضع كما هو عليه، الأمر الذي يخلق

متابعة من الحضور

حضور نسائي

د.عبدالعزيز السبيل وحديث خلال الملتقى

جانب من الحضور

طالب الرفاعي وعدد من الحضور (محمد هاشم)

القاصة شيخة حليوى الفائزة بجائزة الملتقى للقصة العربية القصيرة متحدثة

السيد فهد العثمان وطالب الرفاعي والقاصة شيخة حليوى خلال التكريم

السبيل: الجائزة تتسق مع الانفتاح الإنساني الإبداعي الذي تعيشه AUM

رئيس مجلس الأمناء: العلاقة بين الاقتصاد والثقافة هي علاقة شهيق وزفير

■ الرفاعي: احتضان AUM للجائزة يجعلها تتزيا بزيّ الأكاديمية الرصين

■ كانيادا: لجنة التحكيم وضعت معايير نقدية محددة لاختيار المجاميع القصصية والفائز

زاهي وهبي

السيد فهد العثمان وطالب الرفاعي ود.لويس ميغيل كانيادا مع أعضاء لجنة التحكيم

زاهي وهبي والقاصة شيخة حليوى

القاصة شيخة حليوى تفوز بجائزة الملتقى للقصة العربية القصيرة

وفي الختام أعلنت جامعة الشرق الأوسط الأمريكية عن فوز القاصة الفلسطينية شيخة حليوى بالدورة الرابعة للجائزة، والتي عبرت عن سعادتها بالفوز، وقالت: «أهدي هذه الجائزة إلى قريتي التي علمتنـي أصل القصة، كما أهديها إلى نسـاء عائلتـي اللواتي علمتني أميتهن تقديس الكلمـة، وصمتهن تقديس الحكاية». وأضافت: «أشـكر جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية وكل القيمين عليها على حفاوة الاستقبال. فقد شعرت بأني بين أهلي وفي بيتي وبلدي، شعرت بالأمان والفرح. شكرا لكم لأنكم منحتموني فرصة التعرف على أناس رائعين وكتاب مدهشين من العالم العربي، أنا فخورة بهذه العلاقات وبصداقتهم. شكرا للأستاذ طالب الرفاعي ولجامعة الشرق الأوسط الأمريكية».

بعدها سلمت الجامعة دروعا تكريمية إلى كتاب القائمة القصيرة، ولجنة التحكيم تقديرا لجهودهم وإبداعهم، ثم تلا ذلك عشاء أقامته AUM على شرف المناسبة.

القاصة شيخة حليوى

حالة من حـرب باردة أهلية داخل هذه المؤسسة.

الذي أريد قوله، نرى هنا «the power of words» تأثير كلمـة واحدة تعمل السـحر «upgrade»، ففي هذا القطاع «قطـاع المعلوماتيـة»، هذه الكلمة، بعمقها وتمكنها، تخلق وتكاد أن تؤسس ثقافة كاملة، وتختزن حالة معرفية، وواقع، هذه الثقافة تغير كل العملية، وتؤثر في الإنتاج وتؤثر في العمل، وتؤثر عكس الثقافة في القطاعـات الأخرى، التي تكون فيها مقاومة للتغيير.

لذلك فإن الكلمة مهمة، ومن الكلمة والكلمات ينسج الفكر، والفكر يسبق العمل، وبالتالي لا يمكن لمشـروع نهضة، أو حتى مشـروع اقتصادي أن ينهـض وينجـح، دون أن يكـون معه مشـروع ثقافي متجدد، ويتدفق ويتناغم مع هذا المشـروع الاقتصادي أو السياسي.

العلاقـة بـين الاقتصـاد والسياسة والثقافة، هي علاقة شـهيق وزفير، النهضة هي طائر ذو جناحين، وأحد هذه الأجنحة هو المشروع الثقافي، ومن دون المشـروع الثقافي، هـذا الطائـر لا يطير، ويظل فـي القاع، وبالتالـي الثقافة ليسـت ترفـا، والاسـتثمار وبلورة مشـروع ثقافي، هي تكون البداية والبنية التحتية لأي مشروع نهضوي، سواء على مستوى دولة أو أمة، أو حتى على مستوى مؤسسة.

وبالتالـي، من هنـا يأتي اهتمامنـا بالثقافـة، بالرغم من أننا جامعة متخصصة في الهندسة وإدارة الأعمال، ولكن نحن جامعة، عقدنا العزم على عمل نقلة نوعية في التعليم وفي التنمية البشرية، ونعتقد بأن جزءا من دورنا كمؤسسة تعليمية أن نكون فاعلين في المجتمع والاقتصاد، وتفعيل التحديات سواء كانت ثقافية أو اقتصاديـة أو اجتماعية، بالطبـع بالتعـاون مـع المؤسسات والفعاليات الأخرى في المجتمع. وإن تبنينا لهذه الجائزة، ما هو إلا مثال بسيط لما هو آت إن شاء الله من برامج وفعاليات، نبدأ نسـاهم بها في المجتمع، نتمنى أن نخلق قـوة دافعـة جديـدة، تبعث الـروح في التطويـر وخلق نهضة معينة مع المؤسسات الأخرى بالتأكيد، ومع الناس والفعاليات الأخرى.

واختتـم حديثـه قائـلا: مرة أخرى أقول: حياكم الله ونتشرف حقيقة بوجودكم، وفـي الختـام أود أن أتقـدم بالشكر الجزيل للأستاذ طالب الرفاعي، مؤسس هذه الجائزة، ومديرها ومالكها، وأحييه على روحه الشـابة المثابرة، الذي استطاع أن يحقق هذه الجائزة ويعطيهـا هذه القيمة، وهذه الفزعة لعمل شيء في الحياة الثقافية في الكويت، وكذلك إلى تفعيل شـيء وشكل من العمـل العربي الـذي نعتقد أنه قد خفت صوته، ونعتقد أيضا أنه ضروري ومهم وهو قـدر ومصيـر. نعـم العمل العربي قـدر ومصير، وربما لنا حديث آخر في وقت آخر في هذا الموضوع. مرة أخرى الشكر الجزيل للأستاذ طالب، والشـكر كذلـك للمجلسـين الاستشاريين المحلي والعربي، ولجنـة التحكيـم، وجميـع القائمين والجنود المجهولين وزملائنا في AUM وكل الأفراد، ويعطيكم ألف عافية وشكرا.

انفتاح إنساني

وكان لافتا خلال الأمسية مشاركة رئيس منتدى الجوائز العربية والأمين العام لجائزة الملـك فيصـل د.عبدالعزيـز السـبيل، قائـلا: «إن جائزة الملتقـى للقصـة القصيـرة العربيـة، وبالرغم من قصر عمرها الزمني، إلا أنها شقت طريقها نحـو حضور عربي مميز، ولذا لم يكن غريبا أن يقوم المجلس التنفيذي لمنتدى الجوائز العربية بانتخاب هذه الجائزة لتكون نائبا لرئيس المجلـس تثمينـا لدورهـا، وتقديـرا لجامعـة الشـرق الأوسط الأمريكية».

وأضاف: «نحن في منتدى الجوائـز العربية، نثمن بكل تقديـر هـذا الـدور الحيوي الإيجابـي المؤثـر الذي تقوم به جامعة الشـرق الأوسـط الأمريكية، فإن تبني الجامعة لهذه الجائزة يتسـق مع هذا الانفتاح الإنسـاني الإبداعي الـذي تعيشـه، ويركز عليه رئيس مجلس أمناء الجامعة السيد فهد العثمان، ويبرز هذا الإبداع من خلال دعم الجامعة للأنشـطة غيـر الأكاديمية، المتمثلة في الموسيقى والفن التشـكيلي والمسـرح، وهذه فنون أساسـية تغذي الروح وتفتـح للعقل آفاقـا ونوافذ مـن التفكير والوعي وتذوق جماليـات الحياة، وكثير من الطلاب والطالبات يمتلكون مواهـب تحتـاج إلـى عناية وصقل وتدريب، لتنطلق إلى آفاق حياتية أكثر رحابة».

وقـد ختم شـاكرا كل من حـرص على تحقيـق نجاح الجائزة، وشكر جامعة الشرق الأوسـط الأمريكية ورئيس مجلـس أمنائهـا، والكويـت التي تحتضن الإبداع، وترعى الثقافة العربية.

مشروع إبداعي

بـدوره، افتتـح رئيـس جائـزة الملتقـى للقصـة القصيـرة العربيـة الأديب طالب الرفاعي كلمته بتوجيه الشـكر لجامعـة الشـرق الأوسـط الأمريكيـة علـى جهودها، مؤكدا ان احتضان الجامعـة للجائـزة يجعلها تتزيا بزي الأكاديمية الرصين. كما شكر كل من آمن بالجائزة وانحاز لمشـروعها الإبداعي والثقافي والإنسـاني داخل وخارج الكويت. هذه الجائزة التي بات يشار إليها بوصفها مشـاركة الكويـت الأهم في مشـهد الجوائـز العربيـة، وبأنها جائزة القصة القصيرة العربية الأهم والأبرز.

وأضـاف الرفاعي: «كأي مشـروع يراد لـه أن يكون كبيرا ومشرقا، لم يكن درب الجائـزة مليء بالورود. ولا رحلتهـا التـي أنهـت عامها الخامـس. لكنني لـم أقطع الطريـق لوحدي، فلقد كنت دائما محظوظا برفاق طريق أحباء ومخلصين، عاشقي كلمة الأدب، ومتفانين في لعب دور ثقافي مختلف، ومتفانين في دعم وتشجيع الإبداع والمبدع العربي الـذي يعيش لحظة مأزومـة، ومليئـة بالعنـف والدم والقتـل وحتى الموت ثمنا للحرية والديموقراطية. إن المبـدع العربـي لا يمتلك عصا سحرية لتغيير الواقع، لكنـه يمتلك كلمة إنسـانية مبدعة تكون بلسـما وعونا للإنسان العربي على تحمل وجع ومـرارة لحظة واقعنا العربي المر والأليم».

معايير محددة

أما في كلمته التي ألقاها رئيس لجنة التحكيم د.لويس ميغيل كانيادا، والذي حضر خصيصا من إسـبانيا، فقد أعرب عن سروره بالتواجد في الكويت وفي AUM، وفخره بتوليه رئاسة لجنة التحكيم في الـدورة الرابعة لجائزة الملتقـى، مـع مجموعة من أصحاب الاختصاص والعلم فـي فـن القصـة القصيرة العربية.

وأشـار إلى أنـه مع بدء أعمال اللجنة تم وضع معايير نقد محددة لاختيار المجاميع القصصيـة والقائمتـين الطويلة والقصيرة ومن ثم الفائز، ولقـد عملت اللجنة علـى أن يقوم كل عضو من أعضائهـا بقراءته الخاصة للمجاميع القصصية ويختار وفق مراحل الجائزة قائمته الطويلة ومن ثم القصيرة، ويقوم بكتابة ملخص يبين فيه مبررات اختياراته.

الزميل وليد النصف وطالب الرفاعي والسيد فهد العثمان ود.حبيب أبل في مقدمة الحضور